## محاضرة حول: مرحلة اختيار موضوع البحث

يقصد بمرحلة اختيار موضوع البحث، تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، وذلك بواسطة الدراسة والبحث والتحليل والتفسير، لاكتشاف الحقيقة العلمية، والوصول الى النتائج المتعلقة بالمشكلة محل البحث.

تعد مرحلة اختيار موضوع البحث أولى خطوات اعداد البحث العلمي، ومن أصعبها، ذلك أن اختيار الموضوع يتوقف على مدى توفر المراجع، خاصة إذا كان موضوع البحث جديدا، لم يسبق وأن كتب فيه.

كما تعد هذه المرحلة أيضا عاملا مهما في نجاح أي عمل يقدم عليه الباحث، لأن حسن اختيار الموضوع هو محور العمل العلمي الناجح...

**أولا: طرق اختيار موضوع البحث:** هناك ثلاث طرق أساسية يتم من خلالها اختيار موضوع البحث، وهي:

- اختيار الموضوع من قبل الباحث (الاختيار الذاتي للموضوع).

- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف.

- الاختيار المشترك.

**أ- اختيار الموضوع من قبل الباحث (الاختيار الذاتي للموضوع):** فبموجب هذه الطريقة، يتولى الباحث من تلقاء نفسه اختيار موضوع البحث، الذي يتماشى مع قدراته الفكرية والعلمية، حيث يقترح الباحث لنفسه مجموعة من المواضيع في مجال تخصصه، ومن خلال المطالعة المكثفة لمحتويات هذه المواضيع يتوصل في النهاية الى اختيار موضوع واحد من هذه المواضيع.

ومن مزايا هذه الطريقة:

- صاحب البحث يكون على دراية بالموضوع، ويفترض فيه الالمام بعناصره وجزئياته.
- تولد لدى الباحث ارتباط بالموضوع.
- الرغبة للكتابة في موضوع البحث.

أما سلبيات هذه الطريقة، فتتمثل في أن الطالب المبتدئ قد يسئ اختيار الموضوع، نتيجة لقلة خبرته أو اطلاعه على موضوع البحث، فيختار موضوع سبق دراسته، أو موضوع لم يسبق الكتابة فيه، فيجد نفسه أمام موضوع لا توجد فيه مراجع.

**ب- اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف:** عادة ما قد يلجأ الأستاذ المشرف الى اقتراح مجموعة من المواضيع على الطلبة الباحثين، الذين لم يتمكنوا من اختيار موضوع البحث، بحيث يرتكز اختيار الأستاذ المشرف للموضوع على معايير متعددة، كجدية الموضوع وعمقه، ومدى أهميته وحداثته.

وان كانت هذه الطريقة لا تمس سلامة الاختيار الا أنها طريقة غير مرغوب فيها، لأن الأستاذ المشرف قد يختار موضوعا يتميز بقلة المراجع، جديدا لم تسبق له دراسات سابقة كافية، التي يمكن للباحث من خلالها تحديد نطاق عمله، وأكثر من ذلك قد يكون هذا الموضوع لا يتماشى مع الرغبة النفسية للباحث وهذا ما يصعب مهمة اعداد البحث العلمي.

ج- الاختيار المشترك: يكون اختيار موضوع البحث بناء على التشاور بين الأستاذ المشرف والطالب، بحيث يتخذ صورتين:

- **الصورة الأولى**: وتكون باختيار الموضوع من قبل الطالب واقراره من طرف الأستاذ المشرف.

والأستاذ المشرف عندما يعرض عليه موضوع للموافقة عليه ينظر الى مايلي:

- مدى استعداد الطالب للقيام بدراسة ذلك الموضوع.
- توافر المادة العلمية ومصادر البحث.

وعليه فان الأستاذ المشرف الوعي هو الذي ينظر نظرة متساوية الى الموضوع الذي وقع اليه اختيار الطالب بأنه مفيد ومهم، والى المستوى العلمي للطالب ومدى استعداده لبحثه ومعالجة موضوعاته.

- **الصورة الثانية**: اقتراح الموضوع من طرف الأستاذ المشرف واستحسانه من طرف الطالب.

وتعتبر هذه الطريقة في الاختيار من أنجح الطرق، لكونها تجمع بين مزايا الطريقتين السابقتين.

**ثانيا: العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث:** يخضع اختيار موضوع البحث لعوامل ذاتية، وأخرى موضوعية.

**أ- العوامل الذاتية:** وهي العوامل المتعلقة بشخص الباحث، وهي ما يولد في نفسه الميول الى موضوع على حساب موضوع اخر، وتتمثل فيما يلي:

**1- الرغبة الذاتية أو النفسية:** ويقصد به الارتباط النفسي الذي يجمع بين الباحث وموضوعه، وهو ما يولد في نفس الباحث المثابرة والصبر والتحمل لإتمام البحث.

وعليه فان هذا العامل يولد إرادة قوية مليئة بالحيوية والنشاط، والتي تدفع الباحث الى تسخير وقته في العمل، كما تجعله لا يستسلم لمختلف الصعوبات التي يمكن أن تصاحب عمله مستقبلا، كونه يتحدى الأمور بطريقة علمية، لكي يصل الى هدفه الأساسي المتمثل في اعداد بحث ناجح.

2- **عامل مدى توفر الاستعدادات والقدرات الذاتية**: يجب أن تكون لدى الباحث استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من اعداد بحث علمي في مجال تخصصه، حتى يكون قادرا على الفهم والتعمق والتحليل والربط والمقارنة بين مختلف أجزاء الموضوع، ومن بين هذه القدرات:

- تحكم الباحث في اللغة سواء كانت لغة وطنية أو لغة أجنبية، باعتبار أن هناك وثائق علمية مكتوبة باللغات الأجنبية، فالاطلاع عليها، وفهم محتواها لتوظيفه في البحث لا يكون الا بالتحكم فيها.

- القدرات المالية، ذلك أن بعض البحوث تتطلب عملية إنجازها قدرات مالية، كالمواضيع التي تتطلب الانتقال الى المكتبات الوطنية والخارجية، بغرض الحصول على المراجع وتصويرها، لأن حالة الفقر تسبب متاعب للباحث وتحد من نشاطه العلمي.

- توافر الوقت الكافي واللازم لإنجاز البحث.

3- **عامل تمتع الباحث بأخلاقيات الباحث العلمي:** يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات، أهمها: التواضع وعدم التعالي، هدوء الأعصاب، وشدة الصبر، التحلي بالأمانة العلمية.....

4- **عامل التخصص**: لكي يكون البحث العلمي ناجحا، يجب على الباحث أن يختار بحثا يدخل في مجال تخصصه، لأن المبادئ والمعلومات الأساسية التي اكتسبها خلال فترة دراسته وتكوينه في مجال تخصصه تمنحه استعدادات ذاتية في اعداد بحثه في أحسن صورة للوصول الى أفضل النتائج.

ب- العوامل الموضوعية: من أهمها ما يلي:

1- **عامل مدى توفر الوثائق العلمية**: يجب على الباحث اختيار الموضوع الذي يتوفر على قدر معين من المراجع، لأن الموضوعات التي تعاني من ندرة الوثائق العلمية، تسبب للباحث مشاكل ومتاعب كبيرة، كونه يضيع جهده لمدة معينة، وبعد ذلك يتنازل عن هذا الموضوع.

2- **عامل الجدة والابتكار:** يجب أن يكون الموضوع المراد البحث فيه، جديدا ومبتكرا لم يناقش من قبل وذلك بغرض: تقييم القدرات العلمية للباحث من جهة، وتشجيع عملية الابتكار التي تساهم في تطوير العلوم بمختلف أصنافها من جهة أخرى.

**ثالثا: الموضوعات التي ينبغي تجنب اختيارها للبحث:** على الباحث تجنب اختيار المواضيع التالية:

- المواضيع التي يشتد حولها الخلاف، لأنه من الصعب أن يكون الباحث موضوعيا، في الوقت الذي تكون فيه الحقائق والوقائع مختلفا فيها، لان البحث ليس مجرد عرض اراء المخالفين والمؤيدين فقط.

- المواضيع المعقدة التي تحتاج الى تقنية عالية، لأنها ستكون صعبة على الباحث المبتدئ.

- المواضيع التي يصعب الحصول على مادتها العلمية.

-المواضيع الواسعة جدا، لأن الباحث سيعاني كثيرا من المتاعب، لذا يجب عليه منذ البداية حصر موضوعه.

- المواضيع الضيقة والقصيرة جدا، والتي لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية، كالماجستير أو الدكتوراه...

- المواضيع الغامضة التي يصعب على الباحث تصنيف المعلومات التي تندرج تحتها، مما يصعب على الباحث الخروج برؤية وتصور واضح حول الموضوع.

**رابعا: القواعد الأساسية المؤثرة في تحديد مشكلة البحث العلمي:** هناك ثلاثة قواعد أساسية في مرحلة اختيار الموضوع، تؤثر في تحديد مشكلة البحث، وتتمثل في:

**أ- وضوح موضوع البحث:** يجب أن يكون موضوع البحث محددا وغير غامض أو عام، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو الموضوع سهلا للوهلة الأولى، تم عندم يدقق فيه تظهر له صعوبات كثيرة لا يستطيع تجاوزها.

أو أنه قد يكتشف أن هناك من سبقه في دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة، وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

ب- تحديد المشكلة: وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة، تعبر عما يدور في ذهن الباحث، وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له.

**ج- وضوح المصطلحات:** يجب على الباحث أن يستعمل في بحثه مصطلحات واضحة ودقيقة، لأنه يمكن له أن يقع في متاعب وصعوبات نتيجة اهماله وعدم دقته، في تحديد المصطلحات المستخدمة.